الكلية	العلوم الإسلامية
القسم	الفقه وأصوله
المادة باللغة الانجليزية	Syntax
المادة باللغة العربية	النحو
المرحلة الدراسية	الثالثة
اسم التدريسي	أنس عبد المجيد حماد
عنوان المحاضرة باللغة الانجليزية	prepositions
عنوان المحاضرة باللغة العربية	حروف الجر
رقم المحاضرة	٩
المصادر والمراجع	شرح بن عقيل على ألفيّةِ ابن مالك/ابن عقيل
	الجنى الداني في حروف المعاني/ المرادي
	مغني اللبيب عن كتب الأعاريب/ابن هشام الأنصاري.
	معاني النحو/فاضل السامرائي.

محتوى المحاضرة

(حروف الجر)

تعريف الجر: هو وسيلة تعبيرية في اللغة العربية لتنسيق الكلام ولتمييز بعض المعاني عن غيرها، وهو أحد حالات الاعراب الى جانب الرفع والنصب والجزم، ويختص الجر بالاسم المعرب فلا تجرّ الافعال ولا الحروف، وعلامة الجر الاصيلة هي الكسرة، وينوب عنها الياء في الأسماء الخمسة والمثنى وجمع المذكر السالم، وينوب عنها كذلك الفتحة في الاسم الممنوع من الصرف، كما سيأتي.

وللجر ثلاثة أنواع:

الأول: الجر بالحروف:

وهو الاكثر، وتسمى الحروف: حروف الجر، وهذا أشهر أسمائها، وتسمى أيضًا حروف الإضافة، قالوا سميت بذلك؛ لأنها تضيف معاني الأفعال إلى الأسماء – أي توصلها إليها، ويسميها الكوفيون أيضًا حروف الصفات؛ لأنها تحدث صفة في الاسم كالظرفية والبعضية والاستعلاء ونحوها من الصفات.

قالوا إنما سميت حروف الجر؛ لأنها تجر معاني الأفعال إلى الأسماء، أي توصلها إليها. والأظهر أنها سميت بذلك، لأن الأسماء تأتي بعدها مجرورة كما سميت حروف النصب والجزم لأن الأفعال تأتي بعدها منصوبة أو مجزومة.

ومعنى الجر هو جر الفك الأسفل إلى أسفل، إذ من المعلوم أن تسمية الحركات الضمة والفتحة، والكسرة، وتسمية حالاتها الإعرابية من رفع، ونصب، وجر، إنما هو قائم على أوصاف حركاتِ الفم.

الثاني: الجر بالإضافة: نحو قولُه تعالى: {ربُّ السمواتِ والأرضِ وما بينهما}

الثالث: الجر بالتبعية: نحو: مررتُ بِرجُلٍ كَريمٍ، ومنه قولُه تعالى: {يس * والقُرآنِ الحَكيمِ}.

(الجر بحروف الجر)

هي حروف مختصّة بالأسماء كما هو معروف، وهي: **مِن، إلى، عن، على، في، الباء، الكاف، اللام، الواو، التاء، رُبّ، مُذ، مُنذ، خلا، عدا، حاشا.**

بيت الألفية:

هاكَ حروفَ الجَرِّ، وهيَ: "مِنْ"، "إلى" "حتى"، "خلا"، "حاشا"، "عدا"، "في"، "عن"، "على"

"مُـذْ"، "مُـنذُ"، "رُبَّ"، "الـلامُ"، "كَـي"، "واوٌ"، و"تـا" و"الكـافُ"، و"البا"، و"لـعلّ" و"مـتـى"

وقد تُزاد (ما) بعد حروف الجرّ: مِن، عن، الباء، لتصبح: ممّا، عمّا، بِما، فلا تُؤثِّر في وظيفتها بالجرّ، ويبقى الاسم بعدها مجروراً، مثل: سنَحضُرُ عمّا قريبٍ، ومنه قولُه تعالى: **{عَما قَرِيبٍ لَيُصبِحُنَّ نادِمينَ}**، وقولُه، **{فبِما نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُم}**.

علامات الجرّ:

يُجَرُّ الاسم إذا سُبِق بأحد حروف الجرِّ، مثل: مررت بزيدٍ، وتختلف علامات جرّ الأسماء بعد حروف الجرّ، وفيما يأتي توضيح لعلامات جرّها، وأمثلة إعرابيّة عليه:

- **الكسرة الظاهرة** : في حال كان الاسم المجرور مفرداً، أو جمع تكسير، أو جمعَ مؤنث سالماً، فإنّه يُجَرُّ بالكسرة، وأمثلة ذلك بالترتيب: أُعجِبتُ بالضيفِ، أُعجِبتُ بالضيوفِ، أُعجِبتُ بالضيفاتِ، وإعراب كلّ اسمٍ مجرور من هذه الأسماء: اسم مجرور بحرف الجرّ الباء، وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة على آخره.

- **الكسرة المُقدَّرة :**

في حال كان الاسم المجرور معتلَّ الآخر؛ فإنّ الكسرة تُقَدَّر تقديراً، ويمنعُ من ظهورها التعذُّر؛ إن كان مُعتلّاً بالألف، والثِّقَلُ؛ إن كان مُعتلّاً بالياء، ومن أمثلة ذلك:

- أُعجِبتُ بالفتى، وإعراب الفتى: اسم مجرور بحرف الجرّ الباء، وعلامة جرّه الكسرة المُقدَّرة؛ منع من ظهورها التعذُّر.
- أُعجِبتُ بالقاضي، وإعراب القاضي: اسم مجرور بحرف الجرّ الباء، وعلامة جرّه الكسرة المُقدَّرة على الياء؛ منع من ظهورها الثقل.

- **الياء** : في حال كان الاسم المجرور اسماً من الأسماء الخمسة، أو جمعَ مُذكَّر سالماً، أو مثنّى، فإنّه يُجَرُّ بالياء، وأمثلة ذلك بالترتيب:

- سلّمتُ على أبي عمر، وإعراب أبي: اسم مجرور بحرف الجرّ على، وعلامة جره الياء؛ لأنّه من الأسماء الخمسة، وهو مضاف، والياء ضمير متصل مبني في محل جر مضاف اليه.
- سلّمْنا على الزائرِينَ، وإعراب الزائرين: اسم مجرور بحرف الجرّ على، وعلامة جرّه الياء؛ لأنّه جمع مُذكَّر سالم.
- سلّمتُ على الصديقَيْنِ، وإعراب الصديقين: اسم مجرور بحرف الجرّ على، وعلامة جرّه الياء؛ لأنّه مثنّى.

- **الفتحة بدل الكسرة:** في حال كان الاسم المجرور مما يُمنَع من الصرف كالأسماء الاعجمية والاسماء المركبة والمعدولة، مثل: سافرت إلى بغدادَ، وسلمت على إبراهيمَ، وفي بعلبكَ تاريخ كبير، ومررت بعمرَ ومُضَرَ، فـ(بغداد وابراهيم وبعلبك وعمر ومضر) اسم مجرور وعلامة جره الفتحة بدل الكسرة لأنّه ممنوع من الصرف.

أقسام حروف الجر

المبحث الأول: (ما يجر الظاهر والمضمر):

أولا: (إلـــى): الأصـل فـي (إلـى) أن تكـون لانتهـاءِ الغايـة تقـول: (جئـت إليـك) أي نهايـة مجيئـي إليـك. قـال تعـالى: **{والأمـــر إليـــك}**، أي منتـهٍ إليـك، فابتـداء الغايـة تقـول مـن كـذا إلـى كـذا، ومـن معانيهـا التـي جاءت في الكلام العربي:

١-**المعيـــة:** وقـد جعلـوا منهـا قولـه تعـالى:**{قـــالَ مَـــنْ أَنصـــاري إلـــى اللـــهِ}**، أي: مَـن أنصـاري مـع اللـه. والتحقيق إنها بمعنى الانتهاء، أي من يضيف نصرته إياي إلى نصرة الله.

٢- **بمعنى (في):** وجعلوا منه قول النابغة:

فَلَا تَتْرُكَنِّي بِالوَعِيدِ كَأَنَّنِي ... إِلَى النَّاسِ مَطْلِيٌّ بِهِ القَارُ أَجْرَبُ(١)

قيل: والأولى أن تكون على بابها على تضمين معنى (مبغضٌ إلى الناس)؛ وذلك لأن معنى (مطلي به القار أجرب) مكره مبغض، والتكريه يُعدَّى بـ(إلى). قال تعالى: {وكره إليكم الكفر}.

ومثله قول طَرَفةَ:

وَإِنْ يَلْتَقِ الحَيُّ الْجَمِيعُ تُلاقِنِي... إِلَى ذِرْوَةِ البَيْتِ العَتِيقِ المُعَمَّدِ(٢)

أراد في الناس، وفي ذروة البيت. والشاهد فيه: أنّ (إلى) جاءت بمعنى (في). ويمكن أن يكون من هذا قوله تعالى **{لَيَجْمَعَنَّكُم إلى يومِ القِيامةِ}**، أي: في يوم القيامة، ويمكن أن تُؤولَ هذه النّصوص على التضمين، ولا شاهِدَ فيها ، قيل: ولو صح مجيء (إلى) بمعنى (في) لجاز (زيد إلى الكوفة) بمعنى في الكوفة، لكن القرينة هي من تحدد معناها وليس هذا على الاطلاق.

٣- **بمعنى (من):** كقوله:

تقول:- وقد عاليتُ بِالكُورِ فَوقَها- ... أَيُسقى فَلا يَروى إليّ ابنُ أحمرا(٣)

أي مني. والشاهد فيه: أنّ (إلى) جاءت بمعنى (مِنْ)، كأنه قال: فلا يروى منّي ابن أحمرا. ويمكن أن يُضَمَّن (يَروى) معنى (يشتاق)، فقولنا: لا يروى إلى هذا الماء، فيه معنى الشوق إليه.

ثانيا: حرف الجر (الباء):

معنى الباء الأصلي هو الإلصاقُ، وما ذُكِرَ لها من معاني أخرى تَحمِل هذا المعنى، قال سيبويه: " وباء الجر إنما هي للالزاق والاختلاط، وذلك قولك خرجت بزيد ودخلت به وضربته بالسوط، ألزقت ضربك إياه بالسوط. فما اتسع من هذا في الكلام فهذا أصله".

---

(١) الوعيد : التّهديد. و (القار) : القَطِران. و (أجرب) : به داءُ الجَرَب.
وإنّما شبّه نفسه بالبعير الأجرب المطليّ بالقطران؛ لأنّ النّاس يطردونه إذا أراد الدّخول بين إبلهم لئلاّ يُعْدِيَهَا بدائِه.
(٢) والمعنى: إذا التقى الحيّ الجميع بعد افتراقهم، وجدتّني في موضع الشّرف منهم، وعُلوّ المنزلة.
(٣) معنى البيت: تقول الناقة – وقد علوتُ بالرحلِ فوقَها –: أيركبُ فلا يسأمُ منّي ابنُ أحمر.

والإلصاقُ حقيقيٌ ومجازي، فمن الإلصاق الحقيقي قولُك: "أمسكتُ بمحمدٍ"، إذا قبضت على شيء من جسِمه، أو على ما يحبسه من يد، أو ثوب، أو نحوه.ولو قلت: (أمسكته) احتمل ذلك أن تكون منعته من التصرف. ومنه قولك تعلقت به، وتشبثت به، والتصقت به.

ومن الالصاق المجازي قولك (بَخِلَ بِه)، أي: التصق بخلُه به، وتعلق به: إذا كان التعلق معنويا، ورأفتُ به، أي: التَصَقَت رأفتُك به، ومن معانيها:

١-**الاستعانة:** نحو قطّعتُ بالسكين، وكتبتُ بالقلمِ. ومنه قوله تعالى: **{واستعينوا بالصبر والصلاة}**، وفيها معنى الإلصاق كما هو بيّن.

٢- **المصاحبة:** كقوله تعالى: **{دَخَلُوا بالكُفرِ وهُم قد خَرَجوُا به}**، و"اشترى الدار بآلاتها"، وفيها معنى الالصاق والاختلاط، ومنه قوله تعالى: **{اهبِطْ بِسَلامٍ}**.

٣- **الظرفية:** كقوله تعالى: **{لا أقسِمُ بِهذا البَلَدِ وأنتَ حِلٌّ بهذا البلدِ}**، وقوله: **{إذ أنتُم بالعُدوَةِ الدُّنيا وهُم بالعُدوةِ القُصوَى}**.

٤-**المقابلة والعوض:** كقوله تعالى: **{أتستبدلونَ الذي هوَ أدنى بالذي هُوَ خَيرٌ}**، ونحو: اشتريته بألفِ دينار" و (بدلّته به)، وقوله تعالى:**{اشتروا الحياةَ الدينا بِالآخِرَةِ}**، وفيها معنى الالصاق؛ كأنّ الذي هو خير كان معهم فأخذوا مكانه الذي هو أدنى، ونحوه قولك "اشتريته بمئة"، فالثمن كان معك فدفعته وأخذت بدله ما اشتريتَه، وقوله تعالى السابق: الآخِرةُ كانت معهم قريبةً منهم، وفي متناول أيديهم، ولكن أعطوها واشتروا بها الدنيا.

٥- **البدل:** كقوله:

فليتَ لي بِهِمُ قَومًا إذا رَكِبوا ... شَنّوا الإغارةَ فُرسانًا وركبانا

الشاهد فيه: أنه جاء بالباء في قوله بهم **بمعنى بدلهم.**

وقوله صلى الله عليه وسلم: ((ما يسرُّني بها حُمُرُ النِّعَمِ))" أي بدلها، وهو قريب من المعنى السابق.

٦- **السببية:** كقوله تعالى: **{إنّكُمْ ظَلَمتُم أنفسَكُم باتِخَاذِكِمُ العِجْلَ}**، وقوله: **{فَبِما نَقْضِهِمْ مِيثاقَهُم لَعنّاهُم}**.

٧- **المجاوزة، كـ(عن)**: وجعلوا منه قوله: **{سَأَلَ سائِلٌ بِعذابٍ وَاقِعٍ}**، أي: عن عذاب واقع، بدليل قوله تعالى: **{يسئلون عن أنبائكم}**، قوله: **{الرحمن فسئل به خبيرا}**، أي: فاسأل عنه خبيرا. والصواب الحملُ على التضمين؛ فإنّ سبب نزول الآية أن النضر بن الحارث قال: {إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم} [الأنفال: ٣٢] (١). فأنزل الله تعالى: {سأل سائل بعذاب واقع} أي دعا بالعذاب لنفسه، وطلبه لها، ولم يسأل عن العذاب وموعده، فـ (سأل به) معناه (دعا به وطلبه) قال الزمخشري: " ضمن (سأل) معنى (دعا) فعدي تعديته كأنه قيل دعا داع بعذاب واقع من قولك: دعا بكذا إذا استدعاه وطلبه، ومنه قوله تعالى: {يدعون فيها بكل فاكهة}

٨- بمعنى **(على)**: وجعلوا منه قوله تعالى: **{مَنْ إن تأمنه بقِنطار}**، بدليل قوله تعالى: **{هل آمَنُكم عليه إلا كما أمِنتُكُم على أخيه من قبل}**، وقول الشاعر:

أَربٌّ يَبولُ الثّعلبان بِرأسِه لقد هانَ من بالَت عليه الثّعالبُ

الشاهد فيه: جاءت الباء الجارة بمعنى على، أي على رأسه، بدليل عليه في الشطر الثاني وهو قوله: بالت عليه الثعالب.

٩- **للتبعيض بمعنى (مِن)**: وجعلوا منه قوله تعالى: **{عَينًا يَشرَبُ بِها عِبادُ اللهِ}**، أي منها، وقيل: بل ضُمِّنَ شَرِبَ معنى رَوِي. وفيها معنى آخر، وهو أن الباء تفيد الالصاق، فقولك (يشربون بالعين) معناه أنهم يكونون بها، كما تقول: (أقمنا بالعين وأكلنا وشربنا بها)، أي هم قريبون من العين يشربون منها، بخلاف قولك (يشربون منها) فإنه ليس فيه نص على معنى القرب من العين، فقولك (اكلت من تفاح بستانك) لا يدل دلالة قاطعة على أنك كنت بالبستان، بل ربما حُمِلَ إليك.

فقوله (يشرب بها) يدل على أنّهم نازلون بالعَين، يشربون منها، فهو يدل على القرب والشرب، فالتمتع حاصل بلذتي النظر والشراب بخلاف الأولى، جاء في (البرهان) أنّ" العين ههنا إشارةٌ إلى المكانِ الذي ينبع منه الماء لا إلى الماء نفسه نحو (نزلت بعين) فصار كقوله: مكانا يشرب به" .

١٠- **للغاية بمعنى إلى**: نحو قوله تعالى: **{وَقَدْ أَحسَنَ بِي}**، قالوا: هي بمعنى إلى، وقيل بل ضُمِّنَ (أحسنَ) معنى (لَطُفَ) أي لطف بي.

١١- **للقَسَمِ**: كما في قوله تعالى: **{فلا أُقسِمُ بِمواقِعِ النّجومِ}**.

١٢- **للتجريـــد**: نحـو قـولهم (رأيـت بمحمـدٍ أسـدًا) قـالوا: أي برؤيتـه، والبـاء تـأتي للتجريـد وهـي التـي تثبـت لمـدخولها صـفة عظيمـة، إمّـا مـدحًا أو ذَمًّـا، نحـو (لقيـتُ بزيـد بحـرا، وبعمـرو أسـدًا وبخالـد سفيها)، ومنه قوله:

لقيتُ بِهِ يومَ العَرِيكَةِ فارسًا ... على أدهمٍ كالليلِ صَبَّحُهُ الفجرُ

الشـاهد فيـه: كـأن البـاء تجـرد مصـحوبها عـن غيـر هـذه الصـفة، مثبتـة لهـا إياهـا كأنـه منطبـع، ومنجبلٌ عليها، أي ليست صفته إلا البحرية في الجود، والفروسية في الشجاعة.

١٣- **تكون الباء زائدة في مواضع**، منها:

أ- مع فاعل فعل التعجب، كقولنا أكرِمْ بزيدٍ. فالباء هنا زائدة مع الفاعل.

ب-في فاعل (كفى) نحو: **{وكفى باللهِ شهيدًا}**

ج-فـي المبتـدأ وذلـك نحـو (ناهيـك بمحمـد) فـ (محمـد) مبتـدأ والمعنـى: ينهـاك محمـد علـى طلـب غيره لما فيه من الكفاية.

د- زيادتهـا فـي الخبـر المنفـي، نحـو (مـا أخـوك بحاضـر)، و **{أَلَـيسَ اللـهُ بِكـافٍ عَبـدَهُ}**، وهـي تفيد توكيد النفي.

هـ- زيادتها في التوكيد بالنفس والعين، تقول: أقبل محمد نفسُه، وأقبل محمد بِنفسِه.

و- زيادتها في المفعول، نحو قوله تعالى: **{ولا تُلقُوا بِأَيديكُمْ إلى التّهْلُكَةِ}**.

رابعًا: مِنْ:

تجيءُ (مِن) للتبعيض ولبيان الجنس ولابتداء الغاية في غير الزمان كثيرا وفي الزمان قليلا وزائدة، فمثالها للتبعيض قولك: "أخذتُ من الدراهم" ومنه قوله تعالى: **{وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللهِ}**، ومثالها لبيان الجنس قوله تعالى: **{فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الأَوْثَانِ}**، ومثالها لابتداء الغاية في المكان قوله تعالى: **{سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى}** ومثالها لابتداء الغاية في الزمان قوله تعالى: **{لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ}** وقول الشاعر:

تُخُيِّرْنَ مِن أزمانِ يومِ حَليمةٍ إلى اليومِ قد جرّبنَ كلَّ التّجاربِ

الشاهد فيه: مجيء (مِن) لابتداء الغاية في الزمان، وهذا قليل.

ومثال الزائدة: "ما **جاءني مِن أحد**" ولا تُزادُ عند جمهور البصريين إلا بشرطين:

أحدهما: أن يكون المجرور بها نكرةً.

الثاني: أن يسبقها نفيٌ أو شبهُه، والمراد بشبه النفي: النهيُ، نحو: "لا تضربْ مِن أحدٍ"، والاستفهام نحو: "هل جاءك مِن أحدٍ"

ولا تُزادُ في الإيجابِ ولا يؤتى بها جارةً لمعرفةٍ، فلا تقولُ: "جاءَني مِن زيدٍ" خلافا للأخفش، وجَعل منه قوله تعالى: **{يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ}** وأجاز الكوفيون زيادتها في الإيجاب بشرط تنكير مجرورها ومنه عندهم قد كان من مطر أي قد كان مطر.

وقد تأتي لمعانٍ غير هذه المذكورة، من ذلك:

١-**التعليل**: كقوله تعالى: **{يَتوارى من القوم مِنْ سُوءِ ما بُشِّرَ بِه}** وقوله: **{تَرى أعينَهُم تَفيضُ مِن الدّمعِ ممّا عرفوا من الحق}**.

٢-**البدل**: كقوله تعالى: **{أَرضيتُم بِالحياةِ الدنيا مِن الآخرة}**، وقوله: **{مَن يَكلَؤُكُم باللّيلِ والنّهارِ مِنَ الرّحمنِ}**، أي: بدل الرحمن.

٣-**المجاوزة**: بمعنى عن: وجعلوا منه قوله تعالى: **{فويل للقاسية قلوبهم مِن ذكر الله}**، وقوله: **{يا وَيلَنا قَد كُنّا في غفلةٍ مِن هذا}** بدليل قوله تعالى: **{ودّ الذين كفروا لو تَغفُلونَ عَن أسلِحَتِكم وأمتِعَتِكم}**.

٤-**بمعنى الباء**: نحو قوله تعالى: **{ينظرونَ مِن طَرَفٍ خَفِيٍّ}**، قاله يونس، والظاهر أنها للابتداء.

خامسًا: في:

تستعمل (في) للظرفية نحو (محمد في الدار) و (الزيت في القارورة) ونحو قوله تعالى: **{فأَرسَلنا عَليهِم رِيحًا صَرصَرًا في أيّامٍ نَحِساتٍ}**.

وتُستعمل الباء للظرفية، أيضا نحو (ولد بالبصرة)، ونحو قوله تعالى: **{ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة}**، وقوله: **{مَن يَكلَؤُكم بِاللّيلِ والنّهارِ مِنَ الرّحمنِ}**.

وقالوا: قد تستعمل (على) لذلك، نحو قوله تعالى: **{وَدَخَلَ المَدينةَ على حِينِ غَفلةٍ مِن أَهْلِها}**، أي في حين غفلة، ونحو قولنا: (كان ذلك على عهد الواثق) و (جُمع المصحف على عهد أبي بكر). فما معنى الظرفية في كل حرف من هذه الأحرف؟ وهل هي ظرفية متماثلة؟

إنّ ظرفية (في) ظرفية تضمنٍ واحتواءٍ، وظرفيةُ الباء ظرفيةُ ملاصقةٍ واقترانٍ، نقول: (الماء في الحب) و (الزيت في القارورة)، ولا نقول: (الماء بالحِب) ولا (الزيت بالقارورة) لأن الحِب يحتوي الماء والقارورة تحتوي الزيت، ونقول: (دُفن في القبر)؛ لأنّ القبر تَضَمَّنَهُ واحتواه. قال تعالى: **{أفلا يَعلَمُ إذا بُعثِرَ ما في القبورِ وحُصِّلَ ما في الصّدور}**، ونقول: (كان في السفينة)، قال تعالى: **{حتّى إذا كُنتُمْ في الفُلكِ}**، لأنّ الفُلكَ تَضَمّنَت مَن فيها، ولا نقول: (بالسفينة).

ونقول: (أقام بالبصرة) على معنى الملاصقة والاقتران، فإن قلت: (أقام فيها) فعلى معنى: تَضَمَّنَتْهُ واحتَوتْهُ، وتقول: (ذهب في الناس) أي دخل فيهم، فهم احتووه وتضمنوه، ولا نقول: (دخل بهم) على هذا المعنى.

سادسًا: على:

تُستعمل على للاستعلاء كثيرا نحو: زيد على السطح، حقيقيا كان أم مجازيا، ولفظها يدل على ذلك، فهي من العلو، وقيل: على تكون حرف خفض على حد قولك: على زيد درهم، وتكون فعلا نحو قولك: (علا زيدٌ الدابة) و (على زيدٍ ثوبٌ) و (علا زيدًا ثوبٌ) والمعنى قريب، فمن الاستعلاء الحقيقي قولك: (هو على الجبل) و (حمله على ظهره)، ومن الاستعلاء المجازي قولهم: (عليه دين) كأن الدين علاه وركبه، ولذا تقول العرب: ركبتني ديون، كأنه يحمل ثقل الدين على عنقه أو على ظهره، ومنه عليَّ قضاء الصلاة وعليه القصاص لأن الحقوق كأنها راكبة لمن تلزمه، ومن معناها العام أنها قد يستعمل في الأفعال الشاقة المستقلة، تقول: قد سرنا عشرا وبقيت علينا ليلتان، وقد حفظت القرآن وبقيت علي منه سورتان .. وإنما اطردت (على) في هذه الأفعال حيث كانت على في الأصل للاستعلاء.

وتأتي لمعانٍ، منها:

١-**المصحابة:** كـ (مع) نحو قوله تعالى: {وآتي المال على حبه}، أي مع حب المال، ونحو (فلان على جلالته يقول كذا)، أي: معها .

٢- **الظرفية:** كقوله تعالى: **{وَدَخَلَ المَدينةَ على حِينِ غَفلةٍ مِن أهلِها}**، وقولهم: كان ذلك على عهد فلان، أي في عهده، والحقُّ أنها ليست بمعنى (في) تمامًا، فإنّ ثمةَ فرقًا بين قولنا: (جاءنا على غفلة)، و(جاءنا في غفلة) ألا ترى أنّا نقول: (هاجمه في وقت الغفلة)، ولا نقول: (هاجمه على وقت الغفلة)، ونقول: (دخل المدينة في وقت العصر)، ولا نقول: (على وقت العصر)، ولو كانت بمعناها لصح ذلك.

الذي يبدو أنّ قولنا: (هاجمه في غفلة) معناه أنّه هاجَمَهُ وهو داخل في الغفلة، وكذلك (جاءه في غفلة) أي جاءه وهو داخل في الغفلة، ، أما قولك: (هاجمه على غفلة)، معناه أنه انتهز فرصة غفلة عرضت له وهاجمه، أي لم تحتوه ولم تتضمنه.

ومثله ما نقوله في الدارجة: (جئتَ على أولها) و (جئت في أولها) و(جئت على أول الصلاة) و (جئت في أولها) فمعنى (جئت في أولها) أنك جئت وهم داخلون في أولها، وأما (جئت على أولها) فالمعنى أنك استعليت على أولها وشاهدته، فالمجيء أسبق.

٣- **المجاوزة**: كـ(عن) كقوله:

إذا رَضِيَتْ عليّ بنو قشير لَعَمرُ اللهِ أعجَبَني رِضاها.

أي: عنّي. ويحتمل أن (رضي) ضُمّن معنى (عطف)، الشاهد فيه: أنّ على جاءت بمعنى عن، فالتقدير إذا رضيت عني بنو قشير .. وقال:

في ليلةٍ لا نرى بها أحدًا يَحكي علينا إلا كواكِبَها

الشاهد فيه: أن علينا جاءت بمعنى عن.

وقالوا: ومن استعمالها في المجاوزة أنها " تختص بتعدية بعد، وخفي، وتعذر، واستحال، وغضب ورضي وحرم ونحوها، قال في الاغراب لذلك اشتركت هي وعن في تعدية كثير من هذا الباب" .

والحقّ أنها تختلف في ذلك عن (عن)، فقولك: (بَعُد عَنه) يختلف عن قولك: (بَعُد عليه) فقولك (بَعُد خالد عنا) معناه أنه ابتعد بشخصه عنا، وأما (بعد عليه) ففيه معنى المشقة عليه. قال تعالى: **{ولكِنْ بَعُدَتْ عَليهم الشُّقَّةُ}** ، فقد يكون الشيء بعيدًا عنك وليس بعيدا عليك، وتقول (بعدت على الطريق) بمعنى أنه من الصعوبة أن يصل إليه كما تقول: عسر عليه، وصعب عليه، فهو من الأفعال الشاقة. وتقول: ليس عليك ببعيد أن تفعل كذا، وليس على الله ببعيد أن يغير الأمور، ولا تقول في نحو هذا بعيد عنه. وكذلك خفي عليه وخفي عنه، فخفي عنه يستعمل في الأمور المادية، قال الشاعر:

وتَلَفّتَتْ عَيني فَمُذْ خَفِيَتْ عنّي الطّلولُ تَلَفَّتَ القَلبُ

والشاهد فيه: استعمل مع تلفت عيني حرف الجر عن لأنه هنا يستعمل في الامور المادية.

٤- **للتعليل**: كـ(اللام) نحو: **{وَلِتُكَبّروا اللهَ على ما هَداكُم}**، أي: لهدايته إياكم. وسنبحث التعليل في موطن لاحق.

٥- **لموافقة (من):** وجَعلوا منه قولَه تعالى: **{إذا اكتالوا على الناسِ يستوفون}**، وقيل بل هو متضمن معنى التسلط على الناس والتحكم، أي تسلطوا عليهم بالاكتيال.

٦- **للاستدراك والاضراب:** كقولك: فلان لا يدخل الجنة لسوء صنيعه على أنّه لا ييأس من رحمة الله .. وقوله:

بكلٍّ تَداوينا فلم يُشفَ ما بنا على أنّ قُربَ الدّارِ خيرٌ مِنَ البُعدِ

الشاهد فيه: جاءت على بمعنى بل وهي تفيد الاضراب والاستدراك.

٧-**وتأتي اسما بمعنى فوق:** إذا دخلت عليها (مِن) كقولك سقط مِن على السطح.

سابعًا: عن:

(عن) تُفيد المجاوزة، ومعنى المجاوزة الابتعاد. تقول: "انصرفَ عنه"، أي: تركه، بخلاف انصرف إليه، فإن معناه ذهب إليه، ووضعه عنه، بمعنى رفعه عنه بعد أن كان عليه. قال تعالى: **{ويضعُ عنهم إصرَهم والأغلالَ التي كانت عليهم}**، بخلاف: "وَضَعهُ عليه"، وتقول: "انتقلَ عنه"، وابتعد عنه، ونأى عنه، وانحرف عنه، كلها تفيد المجاوزة، وتقول: "عَدَل عنه، ومال عنه، أي ابتعد عنه، بخلاف: عَدلَ إليه، ومال إليه، وتقول: "رغبت عنه": إذا ابتعَدَت رغبتُك عنه وجاوزت. وتقول: "رَغِبت فيه": إذا حَلَّتْ رغبَتُك فيه، أي: أردته.

وتقول: "جلس عن يمينه" بمعنى: جلس مبتعدا عن بدنه من جهة اليمين، أي لم يلتصق ببدنه جاء في (الكتاب): "وتقول: جلس عن يمينه فجعله متراخيا عن بدنه وجعله في المكان الذي بحيال يمينه".

ويحتمل قولنا (جلس عن يمينه) معنى آخر فقد تقول (جلس يمينه) و (جلس عن يمينه) فقولنا (جلس يمينه) بمعنى جلس في جهة اليمين، وأما جلس عن يمينه فيحتمل أن يكون معناه أنه منحرف عن جهة اليمين، فلو قعد جماعة كل منهم عن جهة اليمين كان الجلوس قوسا أو منحرفا إلى جهة أخرى، ولو قلت (جلسوا يمينه) لكان المعنى أنهم جلسوا في خط مستقيم من جهة اليمين.

وفيها معنى اخر: " وأما عن، فَلِما عَدا الشيءَ، وذلك قولك: أطعَمه عن جوعٍ: جَعلَ الجوعَ مُنصرفا تاركا له، قد جاوزه، وقال: قد سقاه عن العَيمة وكساه عن العُري: جعلهما قد تراخيا عنه .. وتقول أخذت عنه حديثا أي عدا منه إلى حديث. وقد تقع (من) موقعها أيضا تقول: أطعمه من جوع، وكساه من عري، وسقاه من العيمة".

والحق أن المعنى مختلف، بين قولك أطعمه عن جوع وأطعمه من جوع، فقولك (أطعمه عن جوع)، بمعنى أبعد الجوع عنه بالطعام، وقولك كساه عن عري معناه أبعد العري عنه بالكسوة، وأما قولك (أطعمه من جوع) فمعناه أن ابتداء

الإطعام كان من الجوع جاء في (شرح ابن يعيش): وتقول (أطعمه من جوع، وعن جوع) فإذا جئت بـ (من) كانت لابتداء الغاية، لأن الجوع ابتداء الاطعام، وإذا جئت بـ (عن) فالمعنى أن الاطعام صرف الجوع لأن (عن) لما عدا الشيء"

ومن معانيها الأخرى:

١-**البدل:** نحو قوله تعالى: **{واتقوا يومًا لا تَجزي نَفْسٌ عن نفسٍ شَيئًا}**، وفي الحديث: (صومي عن أمك). وتقول: تكلم خالد عن القوم، أي: بدلهم.

وفي هذا معنى المجاوزة أيضا فمعنى الحديث: ارفعي الصوم عن أمك بصيامك إذ إنّ أمها كانت مدينة لله بالصوم فقال: ارفعي هذا الدين عنها. وكذلك الآية فإنّ معناها أنه لا يحتمل أحد عن أحد شيئا من الوزر، أو العذاب أي لا يبعده عنه، وكذلك قولك (تكلم خالد عن القوم) فإن معناه: أبعد الكلام عنهم وتكلم هو، ففيها معنى المجاوزة.

٢-**الاستعلاء:** نحو قوله تعالى: **{ومَنْ يَبْخَلْ فإنّما يَبخلُ عَن نَفسِه}**، أي على نفسه، وقيل بل هي على بابها والمعنى يبعد الخير عن نفسه بالبخل، وهو أولى وذلك أن ثمة فرقا بين قولك (يبخل على نفسه) و (يبخل عن نفسه) فقولك (يبخل على نفسه) معناه أن عاقبة بخله تعود عليه، كقوله تعالى: **{لَها مَا كَسَبَتْ وعليها ما اكتَسَبَتْ}**، لما كانت العاقبة سوء جيء بـ (على)، وكقوله تعالى: **{إنّما بَغيُكُم على أنفسِكُم}**. ويحتمل معنى آخر، هو أنّه لا ينفق على نفسه، أي يثقلها بالبخل، فكأنه البخل حمل يعلوه، وأما بخله عن نفسه فمعناه أنه يبخل منصرفا عن نفسه، أي منصرفا عن مصلحة نفسه مبتعدا عنها فإن البخل في الحقيقة ابتعاد عن مصلحة النفس، فكأنه يبتعد عن نفسه بالبخل بخلاف الانفاق فإنه لها.

٣-**التعليل:** نحو: **{وما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلا عن مَوعدةٍ وَعَدها إياهُ}**، ونحو **{وما نَحنُ بتاركي آلهتِنا عن قولِك}**، ويجوز أن يكون حالا .. أي ما نتركها صادرين عن قولك.

٤-**ومرادفة بعد:** نحو: **{عمّا قليلٍ لَيُصبِحُنَّ نادمينَ}**، وفيها معنى المجاوزة، أي بعد مرور وقت قليل.

٥-**الظرفية:** كقوله:

وآسِ سُراةَ الحَيِّ حَيثُ لَقيتَهم ولا تَكُ عن حَملِ الرّباعةِ وانيًا

والرباعة نجوم الحمالة، ، قيل لأن (وني) لا يتعدى إلا بـ (في) بدليل: **{ولا تَنِيَا في ذِكْري}** . والظاهر أن معنى (وني عن) جاوزه ولم يدخل فيه، ووني فيه دخل فيه وفتر".

٦- **مرادفة الباء:** نحو: **{وما يَنطِقُ عَنِ الهَوى}**، والظاهر أنها على حقيقتها، وأن المعنى: وما يصدر قوله عن هوى.

٧- **تأتي اسمًا بمعنى جانِب:** وذلك إذا دخلت عليها (مِن) كقولك: (جئته مِن عَن يَمينِه) ، والمعنى جئته من جانب يمينه أو من جهة يمينه.

ثامنًا: اللام:

اللام حرف جر له معانٍ يدل عليها كما مرّ، وكلها تدل على **الاختصاص أو الاستحقاق** ولا يفارقهما هذان المعنيان وإن جاءت بغيرهما، ومن معانيها :

١- **المِلك:** نحو: **{له مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ}**، والمال لزيد، ولشبهِ المِلك نحو: الجل للفرس والباب للدار.

٢- **للتعدية:** نحو: وهبت لزيد مالًا، ومنه قوله تعالى: **{فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيّاً يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ}**.

٣- **وزائدة قياسا:** نحو: لِزيدٍ ضَربتُ، ومنه قوله تعالى: **{إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيا تَعْبُرُونَ}**، **وسماعًا**، نحو: ضربت لزيد

٤- **بمعنى مِن:** نحو (سمعت له صراخًا)، والظاهر أنها للاختصاص.

٢-**التبليغ وهي الجارة لاسم السامع لقول أو ما في معناه:** نحو: قلت له وأذنت له وفسرت له. وهي للاختصاص أيضا.

٣-**التعليل:** كقوله تعالى: **{إِنّما نُطعِمُكُمْ لِوَجهِ اللهِ}**، و"جئت للاستفادة"، وهي تفيد الاختصاص أيضا إذ الإطعام مختص بذلك، والمجيء مختص بذلك ، وقوله:

وإنّي لَتَعروني لِذكراكِ هِزّةٌ كما انتَفَضَ العُصفورُ بَلَّلَهُ القَطْرُ

الشاهد فيه: جاءت اللام للتعدية في قوله: (لذكراكِ).

٤- **موافقة (إلى):** نحو قوله تعالى: **{بأنّ رَبّكَ أوحى لَها}**، والظاهر أنّها للاختصاص أيضا، ونحو قوله تعالى: **{إنّما يُؤَخِّرُهُم لِيومٍ تَشخصُ فيه الأبصارُ}**، وهي للتعليل كما تقول: "أنا أعِدُك لذلك اليوم"، وأدَّخِرُكَ له، أي لأجله، وذكروا منه قوله تعالى: **{كُلٌّ يَجري لِأجَلٍ مُسَمّى}**، بدليل قوله تعالى: **{كلٌّ يَجري إلى أجَلٍ مُسمّى}**.

والظاهر أنّ ما ورد باللامِ يُفيدُ التّعليل، بمعنى: كلٌّ يَجري لبلوغ الأجل، أي كلٌّ يَجري لهذه الغاية كما تقول: كلهم يجري لوصول الهدف ولبلوغه، وأما ما جاء بـ (إلى) فهو يفيد الانتهاء.

٥-**بمعنى على:** نحو قوله: **{يَخِرّونَ لِلأَذْقانِ سُجَّدًا}**، وقوله: **{وإن أَسأتم فَلها}**.وجاء باللام الدالة على الاختصاص في حالة السجود، وكذلك في حال الإساءة إنما تكون على المسيء لا غير.

٦- **بمعنى (في):** نحو قوله تعالى: **{وَنَضَعُ المَوازِينَ القِسطَ لِيومِ القِيامَةِ}**، والراجحُ أنّها للتعليلِ، أي: لأجلِ ذلك اليوم، أو للاختصاص، ونحو قولهم: (مضى لسبيله)، قالوا: أي في سبيله.

٧- **بمعنى (عند):** كقولهم (كتبته لخمس خلون). أي عند خمس وهي ليست كذلك إذ إنه لم يكتبها عند هذه الخمس بل عند مضيها وقيل هي بمعنى بعد .

وهو أولى، غير أن هناك فرقا بين قولك (لخمسٍ خَلَونَ) و (بعد خمس خَلونَ)، فقولك: "بعد خمس"، لا يتعين فيه أنه اليوم السادس، بل ما بعد الخمس يحتمل السادس والسابع والعاشر وغيرهن، لأنّ ذلك كله بعد كما تقول: تعال بعد منتصف الشهر، وتعالى بعد العيد، وتعال بعد رمضان. كل ذلك يحتمل المباشرة وغيرها. فنحن نقول (محمد بعد عيسى) وبينهما قرون.

٨-**الصيرورة (وتسمى لام العاقبة والمآل):** نحو: **{فالتَقَطَهُ آل فِرعونَ لِيكونَ لَهُم عَدوًّا وَحَزَنًا}**، فإنّهم لم يلتقطوه لذلك وإنما آل الأمر إلى ذلك، وأنكر البصريون هذه اللام. وقال الزمخشري: إن التعليل فيها وارد على طريق المجاز، إذ قال: ليكون هي لام (كي) التي معناها التعليل كقولك (جئتك لتكرمني) سواء بسواء ولكن معنى التعليل فيها وارد على طريق المجاز دون الحقيقة، لأنه لم يكن داعيهم إلى الالتقاط أن يكون لهم عدوا وحزنا ولكن المحبة والتبني، غير أن ذلك لما كان نتيجة التقاطهم له وثمرته، شبه بالداعي الذي يفعل الفاعل لأجله وهو الاكرام الذي هو نتيجة المجيء، والتأدب الذي هو ثمرة الضرب في قولك ضربته ليتأدب.

١٠-**التعجب:** نحو: "يا لِلماء" و "يا لِلعُشبِ": إذا تعجبوا من كثرتهما، ونحو: لله دره فارسًا. وقد يكون مع التعجب القسم، نحو (لله لا يؤخر الأجل)، ويعنون بذلك الأمر العظيم " الذي يستحق أن يتعجب منه فلا يقال: لله لقد قام زيد، بل يستعمل في الأمور العظام نحو لله لتبعثن.

وزائدة كما مرّ، وهي أنواع منها:

اللام المعترضة بين الفعل المعتدي مفعوله كقوله:

وَمَلَكْت ما بينَ العراقِ ويَثرِبٍ مُلكًا أجارَ لِمُسلِمٍ ومَعاهِدِ.

الشاهد فيه: أن اللام في (لمسلم) زائدة، فجرّت ما كان أصله مفعولا به لفظاً، والمعنى أجاز مسلما ومعاهدا، وهي ليست قياسية فليس لك أن تقول: ضربت لخالد وأكرمت لمحمد، وهي زائدة للاختصاص.

المبحث الثاني

(الحروف التي تجر الاسم الظاهر)

من حروف الجَرِّ ما لا يَجرُّ إلا الظاهرَ:

أوّلًا: مُنْـــذُ ومُـــذْ: هــذان الحرفــان لفظاهُمــا مُتقــارِب، فقــد تَضَــمَّنَ (مُنــذ) حَرفَــي (مُــذْ) مــع زيــادة النــون، ولــذلك قــالوا: بــأنّ أحــدهما أصــلٌ للآخَــر، فــإنّ أصــلَ مُــذْ: مُنــذ؛ وذلــك لتَقــارُبِ لَفظَيهِمــا، ولأنّــك إذا اضــطررتَ فَحَرّكــتَ الــذالَ مِــن: (مُــذ) حركّتَهــا بالضَــمّ، فتقــول: "مــا رأيتُــه مــذُ اليــومِ) فترجعُهــا إلــى الأصل.

ولا تَجــرُّ (مُنــذُ) و(مُــذْ) مــن الأســماء الظــاهرة إلا **أســماءَ الزمــانِ**، فــإن كــان الزمــانُ حاضــرًا كانــت بمعنــى: (فــي)، نحــو: مــا رأيتُــه مُنــذُ يَومِنــا، أي: **فــي يومنــا**، وإن كــان الزمــانُ ماضــيًا كانــت بمعنــى (مِن)، نحو: ما رأيتُه مُذ يومِ الجُمعة، أي: **مِن يومِ الجمعةِ**.

ملاحظـــة: تُســتَعملُ **(مُــذْ) و(مُنــذ) اســمينِ** إذا وقــعَ بعــدَهُما الاســم مرفوعًــا أو وقــع بعــدهما فعــلٌ، **فمثــال الأول:** مــا رأيتُــه **مــذْ يــومُ** الجمعــةِ، أو **مُــذْ شَــهرُنا**، فَمُــذ: اســمٌ مُبتــدأٌ، خبــرُه مــا بعــده، وكــذلك مُنــذ. وجَوّزَ بعضُهم أن يكونا خبَرَينِ لِما بعدهما.

ومثال الثاني: جئتُ مذْ دعا، فمذ اسمٌ منصوبُ المَحلّ على الظرفية، والعامل فيه: جئت.

وإن وقــع مــا بعــدهما مجــرورًا فهمــا حرفــا جَــرّ بمعنــى (مِــن) إن كــان المجــرور ماضــيًا، نحــو: مــا رأيتُــه مــذْ يــومِ الجُمعــة، أي: مِــن يــومِ الجُمعــةِ، وبمعنــى (فــي) إن كــان حاضــرًا، نحــو: "مــا رأيتُــه مُــذْ يومِنا"، أي: في يومِنا.

ثانياً: حتى:

حتى حرف غاية وتكون حرف جر، ولا تجرُّ من الأسماء إلا الظاهرَ، ومجرورُها على ضربين:

الضــرب الأول: أن يكــون مجرورهــا داخــلا فــي حكــم مــا قبلهــا، أي: يكــون مشــاركًا لمــا قبلهــا فــي الحكــم، كقولــك: (ضــربت القــوم حتــى خالــدٍ) فخالــد مضــروب، وكقولــك: (قــرأت القــرآن حتــى ســورةِ النــاس) فســورة النــاس مقــروءة، وهــي هنــا بمعنــى العاطفــة، ولــذا يصــح العطــف بهــا فتقــول: (ضــربت القوم حتى خالدًا) و (قرأت القرآن حتى سورةَ الناس) بالنصب.

والضرب الثاني: أن لا يكون مجرورها داخلا في حكم ما قبلها، بل ينتهي الأمر عنده كأن تقول (صمت رمضانَ حتى يوم الفطر) فيوم الفطر ليس داخلا في الصوم، بل انتهى الأمر عنده، وهذا النوع لا يجوز فيه العطف، فلا تقول: (صمت رمضان حتى يوم الفطر) لأنه لم يشاركه في الحكم فكيف تعطفه عليه.

وأكثر ما يكون مجرورها مذكورا لتحقير أو تعظيم، أو قوة أو ضعف، فقولك مثلا (ضربت القوم حتى خالدٍ) لابد فيه أن يكون خالد أرفعهم أو أوضعهم، وإلا فلا معنى لذكره، جاء في (الأصول): وإنما يذكر – يعني مجرورها – لتحقير أو تعظيم، أو قوة أو ضعف، وذلك قولك (ضربت القومَ حتى زيدٍ) فزيدٌ من القوم وانتهى الضرب به، فهو مضروب مفعول، ولا يخلو أن يكون أحقر من ضربت، أو أعظمهم شأنا، وإلا فلا معنى لذكره.

وسبب جرها الظاهر فقط أنها تُستعمل غايةً لآخِر الأمر، فلا يقال على القياس: حتاه، أو حتاي، أو حتّاك، وشذّ جرها للضمير كقوله:

فلا واللهِ لا يَلفى أُناسٌ فتىً حتّاكَ يا ابن أبي زيادِ

الشاهد فيه: أن الشاعر جرّ الضمير بـ(حتى)، وهذا ينافي معنى ما تدخل عليه حتى .

ثالثاً: الواو:

وهي واو القسم، وهي حرف جر يدخل على الأسماء الظاهرة، نحو قوله تعالى: **{والتينِ والزيتونِ}**، وقوله: **{والليلِ إذا يغشى}**، وقوله: **{واللهِ ربِّنا ما كُنّا مُشركينَ}**، ولا يدخل على الضمير، ولا يُذكر معه فعل القسم، فلا تقول: أقسم واللهِ، كما تقول: أقسمُ باللهِ، ولا يتلقى بها القسم الاستعطافي والطلبي، فلا تقول: (والله هل فعلت) ولا (والله لا تفعل) كما في الباء، فإنك تقول فيه: (بربك هل فعلت) و (بربك لا تفعل).

رابعاً: التاء:

التاء حرف قَسَم، وهو مختص بلفظ الله تعالى، ولا يكادُ يُذكر مع غيره إلا نادرًا، قال تعالى **{وتاللهِ لأكيدن أصنامكم}**، وقال: **{تاللهِ تفتؤُا تَذكرُ يُوسفَ}**، وفيها معنى التعجب، جاء في (الكتاب): "والحَلفُ توكيد، وقد تقول: "تالله"، وفيها معنى التعجب"، وجاء في (الكشّاف) في قوله

تعالى: **{تاللهِ لقد علمتم ما جئنا لنُفسدَ في الأرض}**، وتاللهِ: قسمٌ فيه معنى التعجب، مما أضيفَ إليهم" .

وقد جمع ابن عقيل بين حروف القسم وبين ما تجيء شاذةً بجرِّها المضمرَ، إذ قال: "وأمّا الواو فمختصة بالقسم، وكذلك التاء، ولا يجوزُ ذِكرُ فعلِ القسمِ معهما، فلا تقول: أُقسِمُ واللهِ، ولا أقسم تاللهِ، ولا تجر التاء إلا لفظ الله، فتقول: تالله لأفعلنّ، وقد سُمِعَ جرُّها "رَبّ" مضافا إلى الكعبة، قالوا: تَرَبِّ الكَعبةِ، وسُمع أيضا: "تالرحمنِ"، وذَكر الخفّاف في شرح الكتاب أنّهم قالوا: "تَحَياتِكَ" وهذا غريب! .

خامساً: رُبّ:

هي حرفُ جرٍّ [٤] شبيهٍ بالزائد[٥]، ولا تجر (رُبّ) إلا نكرةً، نحو: رُب رجلٍ عالمٍ لقيتُ، وخُصّصت بالنكرة.

- **معناها:** ومذهب أكثر النحاة أنها حرف يفيد التقليل، جاء في (المقتضب): "ورب معناها الشيء يقع قليلا". وذهب سيبويه وابنُ دَرَستويه وجماعة إلى أن أنها تفيد التكثير، جاء في الكتاب: "واعلم أنّ (كم) في الخبر بمنزلة اسمٍ يتصرّف في الكلام غيرِ منون .. والمعنى معنى (رُب)، وذلك قولك: (كم غلامٍ لك قد ذهب) .. واعلم أنّ (كم) في الخبر لا تعمل إلا فيما تعمل فيه (رُب) لأنّ المعنى واحد، إلا أن (كم) اسم و (رب) غير اسم بمنزلة (مِن)".

وذهب ابنُ هشامٍ وابنُ مالكٍ إلى أنها تفيد التكثير كثيرا، والتقليل قليلا، جاء في المغني: وليس معناها التقليل دائما خلافا للأكثرين، ولا التكثير دائما خلافا لابن درستويه وجماعة بل تردد للتكثير كثيرا، وللتقليل قليلا. فمن التكثير قولُه: **{رُبَما يَوَدُّ الذينَ كفروا لو كانوا مُسلمينَ}**، وفي الحديث: **(يا رُبّ كاسيةٍ في الدنيا عاريةٌ يوم القيامة)** ، وقيل تُفيدُ التكثيرَ في مواضع الافتخار كقول امرئ القيس:

فيا رُبَّ يَوْمٍ قد لَهوتُ وَلَيْلَةٍ ... بآنسةٍ كَأَنَّهَا خَطّ تِمْثَالِ

---

(٤) وهي عند الكوفيّنَ والأخفش اسمٌ.

(٥) اعلم أنّ حروف الجر على ثلاثة أقسام:

أ- الحرف الأصلي فهو الذي يضيف إلى ركني الجملة معنى فرعيا جديدا، ولا بد أن يكون متعلقا على النحو الذي بيناه في الأمثلة السابقة.

ب- الحرف الزائد، وهو الذي لا يضيف إلى ركني الجملة معنى فرعيا جديدا، وليس معنى زيادته أنه خالٍ من المعنى أو أن وجوده في الكلام مثل عدمه، وإنما يفيد التوكيد وتقوية الربط بين أجزاء الجملة. وهو لا يتعلق.

ج- الحرف الشبيه بالزائد، وهو الذي يضيف معنى لكنه لا يتعلق.

وَقَوله:

فيا رُبَّ مَكروبٍ كَررتُ وَرَاءَهُ ... وعانٍ فَكَكتُ الغلَّ عَنهُ فَفَدّاني

ومن التقليل قول الشاعر:

ألا رُبَّ مَوْلُودٍ وليَسْ لَه أبٌ ... وذي وَلَدٍ لَمْ يَلْدَهُ أبوانِ

ومثله:

ويومٍ على البلقاء لم يكُ مثلَه ... على الأرضِ يومٌ في بَعيدٍ ولا دانِ

- **<u>ملاحظة</u>**: شَذّ جرها ضمير الغَيبة كقوله:

واهٍ رأبتُ وشيكًا صَدعَ أعظمُهِ ورُبّهُ عطبًا أنقذتَ من عَطبِهِ

الشاهد فيه: جرت (ربّ) الضمير ويعد هذا شاذا لأنه خالف القاعدة التي تجر فيه رب الظاهر.

- **<u>ملاحظـــة</u>** يذكر النحاة أنّ (رُبّ) تُحذَف بعد الواو، والفاءِ، وبل، وحذفُها بعد الواو أكثر، كقول امرئ القيسِ:

وليلٍ كموج البحرِ أرخى سدولَهُ عليَّ بأنواعِ الهمومِ ليَبتَلي

ومثله قول عمروِ بنِ الشّريدِ أخي الخَنساء:

وذي إخوةٍ قطّعتُ أقْرانَ بينِهِم ... كما تركوني واحدًا لا أخَا ليا

الشاهد فيه: حذفت رب وبقي عملها وهذا بعد الواو كثير.

وبعد الفاء أقل نحو:

فمثلِكِ حُبلى قد طرقتُ ومُرضعٍ فألهيتُها عن ذي تمائمَ محولِ

الشاهد فيه: حُذِفَتْ رُبَّ وبقي عملُها، وهذا بعد الفاء أقلُّ من الواو.

وبعد بل أقل، نحو:

بَل بَلَدٍ مِلءُ الفِجَاجِ قَتَمُهْ ... لا يُشْتَرى كَتَّانُه وجُهْرُمُهْ

الشاهد فيه: حُذِفَتْ رُبَّ وبقيَ عملُها، وهذا قليل.

وبغير ذلك نادر، نحو:

رسمِ دارٍ وقفتُ في طَلَلِهْ كِدتُ أقضي الحياةَ مِن جَلَلِهْ

الشاهد فيه: حُذِفَتْ رُبَّ، وبقي عملها، وهذا نادر.

سادساً: حرف الكاف: حرف الكاف من الحروف التي لا تجر إلا الظاهرَ، وهي تفيد التشبيه نحو: (هو كالبحرِ جودًا) وهي (كالبدر)، وما ذكر لها من معان أخرى ترجع في حقيقتها إلى معنى التشبيه. فما ذُكر لها من معانٍ:

١- **التعليل:** واستدلَّ مثبتو ذلك بقوله تعالى: **{ واذكروه كما هداكم }**، قالوا: أي لهدايته إياكم.

٢- **الاستعلاء:** مثل قولهم: (كن كما أنت)، والمعنى: كن على ما أنت عليه. وكونُها للتشبيه ظاهر، أي: كن مثلما أنت عليه الآن لا تغير، أي لتشبه حالتك في المستقبل حالتك الآن.

٣- **زائدة تفيد التوكيد:** وجعلوا منه قوله تعالى: **{ ليس كمثلِهِ شيءٌ }**، قال الأكثرون: التقدير: ليس شيءٌ مثلَه، إذ لو لم تُقدّر زائدةً صارَ المعنى: "ليس شيءٌ مثلَ مِثلِه، فيلزم إثباتَ المِثل، وإنّما زيدت لتوكيدِ نفيِ المِثل.

- وقد شَذّ جرُّها للضمير كما في قول الشاعر:

خَلّي الذّنابات شمالا كثبا ... وأمَّ أوعالٍ كَها أو أقربا

الشاهد فيه: أن الكاف جرت الضمير بدل الاسم فقال: (كها)، ويُعدُّ شاذا؛ لأنّ الكاف لا تجرُّ الا الاسم الظاهر. وقال آخَر:

ولا ترى بَعلًا ولا حَلائِلًا ... كَهُ ولا كَهُنّ إلا حاظِلًا

الشاهد فيه: أنّ الكاف هنا جرّت الضمير في قوله: (كه، وكهن) بدل الاسم وهذا شاذ لأن الكاف لا تجر الا الاسم الصريح.

بيت الألفية:

بِالظَّاهِرِ اخْصُصْ مُنْذُ مُذْ وَحَتَّى ... وَالْكَافَ وَالْوَاوَ وَرُبَّ وَالتَّا

وَاخْصُصْ بِمُذْ وَمُنْذُ وَقْتاً وَبِرُبْ ... مُنَكَّرَاً وَالتَّاءُ للهِ وَرَبْ

وَمَا رَوَوْا مِنْ نَحْوِ رُبَّهُ فَتَى ... نَزْرٌ كَذَا كَهَا وَنَحْوُهُ أَتَى

المبحث الثالث

(شذوذ بعض حروف الجر)

أولاً: **(كي)** تكونُ حرفَ جَرٍّ في موضعين:

أحدهما: إذا دخلَت على (ما) الاستفهامية، نحو: **كَيْمَهْ؟** أي: لِمَهْ؟، فـ(ما) استفهامية في محل جرٍّ بـ**(كي)** وحُذِفَت ألفُها لدخولِ حرفِ الجَر عليها وجيء بالهاء للسكت، وعندما يأتي حرف الجر مع ما الاستفهامية فالقياس حذف ألفها، كقوله تعالى: **{عمّ يتساءلون}**، وهي: **(عن)** حرف جر، و**(ما)**، وقوله: **{لِمَ تقولون ما لا تفعلون}**، اللام حرف جر، و**(ما)** استفهامية.

ثاني الموضعين: قولك: "جئتُ كي أُكرِمَ زيدًا"، فـ(أُكرِم) فعلٌ مضارع منصوبٌ بـ**(أنْ)** بعد كي، و(أن) والفعل مقدران بمصدر مجرور بـ(كي) والتقدير جئت كي إكرام زيد أي لإكرام زيد، والملاحظ أنّ كي هنا تقدر بمعنى اللام، أو تتضمن معناه .

ثانياً: **(لعل)** حرفُ جرّ على لغةِ بني عُقَيل، ومنه قوله:

لعلَّ أبي المِغوارِ منكَ قريبٌ

الشاهد فيه: أنه جعل لعلّ حرف جرٍّ على لغةِ بني عُقيل، فَجَرَّ بها ما بعدَها وهي كلمة (أبي). ومنه قوله:

لَعلَّ اللهِ فَضَّلَكُم علينا بِشيءٍ أنّ أُمَكُمُ شريمُ

فالشاهد فيه: الاسم الكريم مبتدأ وفضلكم خبر ولعل حرف جر زائد دخل على المبتدأ فهو كالباء في بحسبك درهم.

ثالثاً: (متى): والجر بها لغة هذيل ومن كلامهم أخرجها متى كُمِّه، يريدون: مِن كُمِّه، ومنه قوله:

شَرِبْنَ بماءِ البحرِ ثُمّ تَرَفَّعَتْ متى لُجَجٍ خُضرٍ لَهُنّ نَئيجُ

الشاهد فيه: متى حرف جر على لغة هذيل حيث جر الاسم (لجج) بعدها.

رابعاً: (لولا): مذهبُ سيبويه أنها من حروف الجرِّ، لكنها لا تجرُّ إلا المُضمَرَ، فتقول: لولاي ولولاك ولولاه، فالياء والكاف والهاء عند سيبويه مجرورات بـ(لولا)، وزَعم الأخفش أنّها في موضع رفع بالابتداء، وَوُضِعَ ضميرُ الجرِّ مَوضِعَ ضَميرِ الرَّفعِ فَلم تَعْمَلْ (لولا) فيها شيئًا، كما لا تعمل في الظاهر، نحو: "لولا زيدٌ لأتيتُك"، وزَعم المبردُ أنّ هذا التركيب –أي: لولاك ونحوه– لم يَرِد من لسان العرب، وهو محجوجٌ بثبوت ذلك عنهم كقوله:

أَتُطمِعُ فينا مَن أراقَ دماءَنا ولولاكَ لَم يَعرِضْ لأحسابِنا حَسَنْ

الشاهد فيه: لولاك على رأي سيبويه أنّها حرف جر والكاف اسم في محل جر بحرف الجر، وعند الاخفش أنّها غير عاملة والكاف في محل رفع مبتدأ، وعند المبرد أنّ هذا التركيب خطأ لم يرد في كلام العرب.

فصل: التضمين في حروف الجر:

التضمين: ومعناه: إشراب لفظ معنى لفظ فيعطونه حكمه، وفائدته أن تؤدي كلمة مؤدى كلمتين كقولهم (سمع الله لمن حمده) أي استجاب فعدى (يسمع) باللام وإنما أصله أن يتعدى بنفسه مثل: ((يوم يسمعون الصيحة بالحق))، واللفظ يشمل الاسم والفعل والكلمة، وموضوعنا هنا تضمين حرف الجر معنى حرف جر آخر، وفائدته إعطاء مجموع معنيين بلفظ واحد.

والفعل إذا كان بمعنى فعل آخر، وكان أحدهما يتعدى بحرف، والآخر بحرف آخر، فإن العرب قد تتسع فتوقع أحد الحرفين، موقع صاحبه إيذانا بأن هذا الفعل في معنى ذلك الآخر، فلذلك جيء معه بالحرف المعتاد مع ما هو في معناه ومن ذلك قوله تعالى: **{مِن بَعدِ أن أظفرَكُم عَليهِم))**، أن الجاري على ألسنتهم ظفرت به وأظفرني الله به، ولكن جاء أظفركم عليهم محمولا على أظهركم عليهم، والملاحظ على الشاهد القرآني وجود غرض بلاغي لطيف، وهو الجمع بين معنيين بأخصر أسلوب، وذلك بذكر فعل وذكر حرف جر يستعمل مع فعل آخر، فنكسب بذلك معنيين: معنى الفعل الأول ومعنى الفعل الثاني. ومن صور التضمين أن يأتي فعل متعد بمعنى فعل لازم كقوله تعالى: **{فليحذر الذين يخالفون عن أمره}**، فإن (خالف) فعل متعد يقال: (خالَفتُ أمرَه) ولا يقال: (خالفت عن أمره)، ولكن ضمن معنى الابتعاد والخروج، والانحراف، كأنه قال: فليحذر الذين يبتعدون عن أمره، أو ينحرفون عن أمره.